

بسم الله الرحمن الرحيم

### تفسير الجلالين - سورة الرحمن (٣)

من آية: (٦٢ - ٧٨)

الشيخ/ عبد الكريم بن عبد الله الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**يقول: هل يبتدئ الطالب بالتفسير بالجلالين؟ وما أفضل طبعة له؟ وكذلك أفضل حاشية؟**

أولاً: تفسير الجلالين معروف أنه متين، وفيه شيء من الوعورة والصعوبة، فإن كان المبتدئ يريد أن يقرأه على شيخ يحل له هذه الإشكالات لا بأس، وإلا فيقرأ قبله تفسير الشيخ ابن سعدي، أو تفسير الشيخ فيصل بن مبارك، أفضل طبعة له على حد علمي، وما اطلعت عليه من الطبعات طبعة الشيخ أحمد شاكِر، هذه طبعت في مجلدين قبل خمسين سنة أو أكثر، طبعت للمعاهد العلمية في مجلدين، لكنها هذه ليست موجودة، حتى ولا صورت، يعني من ظفر بها يستمسك بها، وإلا فالغالب أنها لا توجد، طبعة الشيخ صفي المباركفوري -رحمه الله-، جيدة، أفضل حاشية حاشية الجمل.

**يقول: لماذا سميت المعلقات بهذا الاسم؟ هل لأنها عقلت على الكعبة أم لا؟**

لا، ما أدري ما يريد بالمعلقات؟ هل المراد المعلقات من القصائد المعروفة عند العرب المشهورة؟ أو المراد الأحاديث المعلقة فيما يبحث من معلقات البخاري أو معلقات مسلم؟ فلا بد أن يحدد المطلوب.

**يقول: في الآونة الأخيرة ظهر عندنا ظاهرة جديدة لم تكن من قبل تأتي بعض محطات البنزين بإعلان على المحطة عبئ عشرة ريالات واحصل على علبه مناديل وكذل بالمضاعفة، مما حدا بعض الناس على اختيار المحطة التي تعطي أكثر أو مميزات أفضل، فهل هذا حلال أم حرام؟**

هذا إذا لم يكن فيه غرر، يعني الإعلان بين أن الذي يتعامل مع هذه المحطة يعطى شيئاً معيناً، محددًا هذا لا بأس به، لكن إذا كان أمراً مجهولاً فلا، هذا إذا لم يضر بالآخرين، إذا ضر بالآخرين بحيث تتضرر المحطات الأخرى فهذا الضرر لا بد من رفعه، وإلا فالأصل أنه لو قال: تعبئ عشرة ريال نعطيك كرتون مناديل قيمته مثلاً نصف ريال مثلاً، كأنهم خفضوا لك في سعر البنزين.

**يقول: نحن مجموعة نعمل في رابع، ومقر إقامتنا في جدة، والمسافة بين جدة ورابع مائة وستين كيلو، ونحن نسافر يومياً إلى رابع من وقت صلاة الفجر، ولا نعود إلا بعد صلاة... ما ذكر، يقول: لدينا عدة أسئلة: هل لنا أن نقصر ونجمع الظهر مع العصر بالرغم أننا نصل إلى جدة في الساعة الرابعة والنصف أي بعد صلاة العصر بقليل؟**

إذا غلب على ظنك أنك لا تدركون صلاة العصر مع الجماعة فلكم ذلك، لكم أن تجمعوا وتقصروا.

أحياناً يكون العمل بعد الظهر بمعنى أننا نصلي العصر والمغرب والعشاء في العمل، فهل لنا أن نقصر العصر والعشاء؟

على كل حال إذا كان مقر العمل وطنتم أنفسكم على العمل في هذا المكان فهو محل إقامة، فهو محل إقامة، إذا كان في مقر الإقامة سواء كانت هنا أو في رابع لأن الإنسان قد يكون له أكثر من مقر إقامة، فمثل هذا تصلون مع الجماعة، يلزمكم إجابة النداء.

هذه مسألة يعني الكلام فيها طويل جداً، والمناقشات والأدلة والردود يعني ما تنتهي في مثل جواب سريع في دقيقة أو دقيقتين مسألة الحجاب، هل حجاب الوجه واجب أو لا؟

المسألة معروفة عند أهل العلم، لكن الذي تدل عليه النصوص الصحيحة الصريحة أنه يجب تغطية الوجه من أوضح ما جاء من الأدلة قول عائشة في قصة الإفك في البخاري: "وكان يعرفني قبل الحجاب" لو كان الوجه مكشوف ما احتاجت إلى مثل هذا الكلام.

ما حكم من حفظ القرآن ثم نسيه إما بسبب الذنوب أو الانشغال بالدنيا؟

جاء الوعيد الشديد في حق من حفظ القرآن ونسيه هذا إذا كان بإمكانه أن يراجعه، أما إذا كان نسيانه له بسبب ضعف لا يد له في الذاكرة، يعني ليس بسبب تقريط، إن كان بسبب التقريط هذا يَأْتَم، وإن كان بسبب ضعف في الحافظة فهذا ليس بيده، ولا يَأْتَم بسببه.

يقول: علمنا من ترجمة بعض الأئمة أهل الحديث من القرون المفضلة بأن البعض وصف بالتشيع أو النصب أو غيرهما؟

الأئمة ما وصفوا بهذا، إنما وصف بعض الرواة، بعض الرواة منهم من وصف بالتشيع، ومنهم من وصف بالنصب.

يقول: فهل يسوغ عذر المتأخرين ما يفعلون في الصحابة وهم يخالفون أصل متقرر عند أهل السنة بمثل ما عذر به الأولين نرجو التفصيل؟

أولاً: البدع كما هو معلوم متفاوتة، منها البدع الكبرى، ومنها البدع الصغرى، والحافظ الذهبي في مقدمة الميزان وضح ذلك توضيح على طالب العلم أن يراجعه فينكشف له هذا الأمر.

هذا يقول: لو أعدتم تفسير قول الله تعالى: **{فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}** [سورة الرحمن]؟

يعني فبأي نعمه التي لا تعد ولا تحصى تكذبان يا معشر الجن والإنس.

يقول: رجل يكفل عمال ويعطونه مبلغاً سنوياً دون أن يطلب منهم، ولم يتفق معهم على شيء..، معهم على ذلك مسبقاً فهل يحل له هذا المبلغ؟

إذا كانت نفسه تتشوف لهذا المبلغ بحيث لو قطع تغيرت معاملته لهؤلاء العمال، كان عنده تشوف فلا يجوز له أن يأخذ، وإن كانت نفسه لا تتشوف فيكون من باب المكافئة له من قبل هؤلاء العمال.

هذا يقول: هل يجوز على شخص مسلم اسم ولكن فعل لا يعني...؟ -اضطراب هذا في الكلام- لا يصلي ولا يعمل شيء فقط يعمل المنكرات هل يجوز أن أقول له: أنت كافر؟

على كل حال التكفير مسألة خطيرة جداً، والعمل شرط صحة عند أهل السنة والجماعة، والمراد جنسه كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، فالذي لا يعمل شيئاً ليس لديه من الإيمان شيء.

**يقول: المعروف عند المحدثين أن المنافاة شرط في رد زيادة الثقة، ولكن هل هناك أمثلة لبعض الأئمة ممن رد زيادة الثقة وليس فيها منافاة لأصل الرواية؟**

نعم زيادة الثقة إما أن تكون هذه الزيادة مخالفة لما رواه من هو أوثق منه، هذه التي يحكم عليها أهل العلم بالشذوذ ويردونها، إذا لم تكن هناك منافاة بأن تكون زيادة لا تتضمن منافاة لما يرويه الثقات هذه هي التي يتفق المتأخرون على قبولها، ونقل فيها الإجماع من قبل جمع من أهل العلم، لكن صنيع المتقدمين فيها يخضعونها للقرائن، يعني إن دلت القرائن على أنها محفوظة قبولها، وإن دلت القرائن على أنها غير محفوظة لم يقبلوها، هذه طريقة المتقدمين.

يعني زيادة: **((إنك لا تخلف الميعاد))** ما فيها مخالفة، **((اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين))** أيضاً لا تقتضي مخالفة مع أن من أهل العلم من ردها، كثير من المتقدمين يردونها، وهي لا تتضمن مخالفة.

**يقول: أفضل كتاب في قصص القرآن لطالب العلم المبتدئ؟**

هناك كتب كثيرة في قصص القرآن، لكن من أوثقها ما كتبه الحافظ ابن كثير -رحمه الله- في أول البداية والنهاية.

**يقول: ما حكم من شك بالاحتلام ولم يدر ولم ير الأثر؟**

إذا لم ير الأثر فلا غسل عليه؛ لأن النبي -عليه الصلاة والسلام- علق وجوب الغسل على رؤية الماء.

**ما هو أكبر معين لطلب العلم؟**

أكبر معين لطلب العلم أن تنتظر في النصوص الواردة في فضل العلم، وأهل العلم، وتقرأ في سير العلماء وصبرهم على شدائد التحصيل، وتحسن تصلح النية، تصلح ما بينك وبين ربك.

**يقول: ما حكم تسمية الأولاد والبنات باسم أفنان، وجنى، وآلاء، وغير ذلك من كلمات القرآن؟**

ما يظهر لي فيها شيء -إن شاء الله تعالى-.

**يقول: هل يرى الله -جل وعلا- في المنام؟**

نعم، أهل السنة والجماعة كثير منهم يقرر أن هذه الرؤية ممكنة، رؤية المنام وقد حصلت للنبي -عليه الصلاة والسلام-، وحصلت لبعض سلف هذه الأمة من الصحابة وغيرهم، هذا في المنام، وأما الكيفية التي يرى فيها الرب -جل وعلا- فإله أعلم بها.

**يقول: لقد سمعنا أن بعض العلماء جوز قراءة المرأة الحائض للقرآن، وأن تمس المصحف؟**

جوزوا قراءة القرآن بالنسبة للحائض، وفرقوا بينها وبين الجنب بأن الجنب أمره..، الجنابة أمرها لا يطول بخلاف الحيض، والحيض ليس باليد، يعني لا تستطيع أن تتطهر منه حتى تطهر، بخلاف الجنابة فإن أمره بيده، الجنب أمره بيده، إذا اغتسل ارتفع الحدث عنه، فلا يقرأ القرآن وجاء الدليل على منعه، وجاء أيضاً:

**((لا يقرأ القرآن جنب ولا حائض))** وعلى كل حال زيادة: "حائض" هذه محل كلام لأهل العلم، ومن منعها

قال: هي أولى بالمنع من الجنب؛ لأن حدثها أكبر من حدث الجنب، وهذا هو الظاهر وهو المتجه، لكن من أهل العلم من يفتي الآن أن الحائض إذا خشيت نسيان القرآن أنها تقرأ القرآن، لكن لا تمس المصحف، ولا يمسه المصحف إلا طاهر.

هذا يقول: هل كلاً من الكتابان الآتيان في تفسير القرآن صحيح أم لا؟ -الخط سقيم جداً، فعلى صاحبه أن يعتني بخطه- يقول: تفسير ابن عباس المسمى: صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، يعني هل هي صحيحة أم لا؟

معروف الانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس معروف، فالصحيفة في الجملة من خلال إسنادها ضعيفة، لكن يبقى أن أهل العلم اعتنوا بها، واعتمدوا عليها، حتى أن البخاري قد ينتقي منها، قد ينتقي منها. تفسير غريب القرآن، أو غريب القرآن وتفسيره لعبد الله بن يحيى اليزيدي، تحقيق محمد سليم؟ ما أعرفه.

يقول: هل الدعاء الوارد بين الأذان والإقامة مخصوص بالوقت أم بالمكان؟

هو مخصوص بالوقت بين الأذان والإقامة، وإن كان من منتظر للصلاة فهو أحرى بالقبول.

ما حكم تشبيك الأصابع؟

تشبيك الأصابع في الصلاة يطلقون فيه الكراهة، وكذلك قيل الصلاة إذا قصد الصلاة لأنه في صلاة، وأما بعد الصلاة فلا شيء فيه؛ لأن النبي -عليه الصلاة والسلام- في حديث اليمين في الصحيحين: شبك بين أصابعه. يقول: لماذا جمعت السماوات ولم تجمع الأرض بقوله: أرضين؟

هذا محل كلام طويل لأهل العلم، وهل الأرضين متعددة كالسماوات سبع؟ يعني أصرح ما في ذلك **{وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ}** [سورة الطلاق] يعني جمع السماوات وكونها سبع هذا نصوص قطعية، لكن الأرض ليس فيها نص قطعي في أنها سبع، إلا ما كان من قوله -جل وعلا-: **{وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ}** [سورة الطلاق] وأيضاً **{لو أن السماوات السبع في كفة والأرضين السبع في كفة}** وأدلة أخرى، لكن جمع الأرضين ليس بقوة جمع السماوات.

يقول: رجل اقترض مالا من رجل، لكنه يعمل في البنك، لما أرجع له المال ترك له نصيب منه، يسأل حكم أخذه لهذا المال؟

رجل اقترض مال من رجل، لكنه يعمل في البنك، يعني المقرض أو المقرض؟ الذي يظهر أنه المقرض، يعني المقرض يعمل في البنك، فهل يجوز أن اقترض منه أو لا؟

يقول: رجل اقترض مالا من رجل لكنه يعمل في البنك، لكن لما أرجع له المال ترك لي يقول: تصيب منه، أو نصيب، يقول: يسأل عن حكم أخذه لهذا المال؟

حقيقة وضوح السؤال يعين على وضوح الجواب، وضوح السؤال يعين على فهمه ثم الجواب بالجواب المناسب، أحياناً ما يكون هناك وضوح في السؤال، ويقع في الجواب شيء من عدم المطابقة، فالمرجو لمن أراد أن يسأل أن يوضح سؤاله وأن يكتبه بكتابة صحيحة، هذا فيه كم من خطأ الآن؟ مع أنه كتابة آلة، على كل حال إذا كان المقصود أن المقرض يعمل في بنك وأردت أن تقترض منه، النبي -عليه الصلاة والسلام- اقترض من اليهودي، وتعامل معهم، فعلى كل حال هذا الأمر فيه..، يحتاج إلى شيء من التفصيل؛ لأن مثل هذا إذا كان الاقتراض منه يجعله يستمر في عمله بالبنك، وأن ماله لا شبهة فيه، بدليل أن فلان الورع اقترض منه، فهذا يجتنب، وأما إذا كان مع بيان أن عمله في البنك لا يجوز، وأن المسألة حاجة تدفع بأي

شيء، بخلاف هديته، إذا أهدى إليك، أو دعاك إلى وليمة النبي -عليه الصلاة والسلام- أضافه اليهودي على خبز شعير وإهالة سنخة، فهذا الذي ماله أكثره محرم مثل هذا لا تجاب دعوته، لماذا؟ لأنه مسلم يتدين بتحريم هذا المحرم، بخلاف اليهودي الذي يتعامل بالربا ولا يرى فيه شيئاً.

يقول: ما حكم من قصر على والده في النفقة حيث لا يجد إلا ما أعطاه أن يعطيه بحسب ما عنده، أي يعطيه بحسب ما عنده؟ وما حكم من رفع صوته لتعليم أبيه حيث أنه ثقيل السمع؟

أما كونه يقصر على والده في النفقة لأنه لا يجد أكثر مما يعطي، هذا لا يلام، لا يلام **{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِنْهَا مَا آتَاهَا}** [(٧) سورة الطلاق] **{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}** [(٢٨٦) سورة البقرة] يعطيه مما يجد، وأما كونه يرفع صوته لتعليم أبيه حيث أنه ثقيل السمع وهذا أيضاً لا يضره، هذا أيضاً لا يضره، ولما نزل قول الله -جل وعلا-: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ}** [(٢) سورة الحجرات] ثابت بن قيس بن شماس خطيب ومعروف أن الخطيب يحتاج إلى رفع الصوت بحضرة النبي -صلى الله عليه وسلم- فلما نزلت الآية أوثق نفسه في بيته وقال: إنه لن يخرج لأن عمله حبط، فقده النبي -عليه الصلاة والسلام- وسأل عنه، سأل عنه، قالوا: إنه لما نزلت هذه الآية قال: إن عمله حبط؛ لأنه يرفع صوته فوق صوت النبي -عليه الصلاة والسلام-، فقال: إنه ليس من أهل هذه الآية، وأن يبشروه بالجنة؛ لأن الخطيب يحتاج إلى رفع الصوت، الخطيب يحتاج إلى رفع الصوت، فإذا احتيج إلى رفع الصوت فإنه لا يدخل في مثل هذا.

يقول: هل ثبت قول: "ما شاء الله" لما يعجب به المرء، والمعلوم لدي هو التبريك لكن يكثر على السنة الناس قولهم: "ما شاء الله"؟

هذا منصوص عليه في سورة الكهف، **{وَلَوْ أَنَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ}** [(٣٩) سورة الكهف] ما فيها إشكال -إن شاء الله-.

يقول: ما حكم حجز الأماكن في الصف الأول في المسجد؟

حجز المكان لشخص خارج المسجد هذا لا يجوز؛ لأن المسجد كخير من الأماكن المباحة وهي لمن سبق، ولا يجوز له أن يقيم ولده من مكانه ليجلس فيه، فلا يجوز الحجز في المساجد، لكن إذا كان موجود داخل المسجد وانتقل إلى مكان أرفق به، أو أبعد عن التشويش ليقراً أو ليصلي له ذلك؛ لأنه سبق إلى هذا المكان، وكذلك إذا كان قد تقدم إلى المسجد ثم خرج من المسجد ليعود إليه قريباً فهذا أيضاً لا يؤثر، والحجز يحصل كثيراً ويحصل بسببه نزاع ومشاكل، وفي المسجد الحرام يحصل قضايا كثيرة، يعني لا سيما في الليالي الفاضلة في أوقات الزحام، الليالي التي ترجى فيها ليلة القدر، تجد الناس يحجزون ويتزاحمون ويتشاجرون وقد يتضاربون، مع أن الحجز أشير إليه بقوله -جل وعلا-: **{سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ}** [(٢٥) سورة الحج] يعني العاكف في المسجد المقيم في المسجد لا يختلف حكمه عن حكم البادي الذي جاء ليصلي فريضة واحدة ثم يرجع، لا فرق، فليس هذا بأولى من هذا، ثم قال: **{وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ}** [(٢٥) سورة الحج] دل على أن هذا إلحاد، وأمره خطير، وتجد بعض الناس يعني حصل قضايا في المسجد الحرام شاهدناها وشاهدها غيرنا يجعلون بعض الناس الذين لا يحسنون التعامل مع الآخرين يحجزون لهم بأجرة

وتجد هذا الأجير مستعد يضارب عند هذا المكان، وسمعنا وسمع غيرنا في آخر لحظة من رمضان من حصل منه شيء من ذلك، وقالوا: إننا بعد خروج رمضان نتواعد في مكان خارج الحرم ليتضاربون، وهذا في صحن الحرم يعني، لا شك أن هذا خلل، خلل في..، يعني الإنسان قد يفقه المسألة، ويرى أن التقدم والقرب من الإمام والقرب من الصف الأول يفقهها ويعرف نصوصها، لكن كيف يطبق هذا الفقه؟ هذا الذي يخفى على كثير من الناس، وهذا هو المهم، تجد بعض الناس يعرف أن التراص في الصف مطلوب، ويحرص عليه أشد الحرص، ويعرف أن الصحابة كان بعضهم يلصق العقب بالعقب، ثم بعد ذلك يؤدي الناس، وبعضهم لا يقتنع حتى يطأ رجل الآخر ليتأكد هل هو ألصق أو ما ألصق؟ مما جعل الطرف الآخر المقابل ينفر نفرة شديدة، ويجعل هناك فرجة ثم يتبعه الآخر ثم يحتاج إلى أن يدافع عن نفسه، ووجد يعني أمور يندى لها الجبين، يعني وجد من ضغط على إصبع جاره، ووجد من يربي ظفر، المسألة مسألة فقه، فقه التطبيق هذا مطلوب، بعض الناس يؤدي وهو لا يشعر، بعض الناس نفور، لا يستطيع أن يصبر على أن تمس رجله أو توطأ رجله، يكون حساس جداً، وإذا كان واحد من طلاب العلم قطع الصلاة لوجود خيط نازل من ثوبه يتردد على رجله، بعض الناس عنده حساسية شديدة في هذا الباب، فالمعاملة مع الناس لا بد أن تكون بالرفق واللين، والتطبيق للسنن لا بد أن يكون أيضاً عن فقه.

**هل من يتصور يأخذ نفس إثم المصور؟**

القاعدة عند أهل العلم أن ما حرم أخذه حرم دفعه، ما حرم أخذه حرم دفعه، تقول: والله هذا أكل ربا، نقول: أنت موكل ربا ((لعن الله أكل الربا وموكله)) قال: أنا ما أكلت ربا، أنت موكل ربا، فأنت ما صورت بنفسك إنما صورت ومكنته أنت شريكاً له بالإثم، وأنت معين له على هذا الإثم.

**هذا جاء التوضيح يقول: ما سبب تسمية المعلقات القوائد بهذا الاسم، نقصد القوائد التي رواها العرب؟**

يعني المعلقات العشر أو السبع المعروفة من معلقة امرئ القيس وغيره، هذه كانت تعلق على الكعبة، كما هو معلوم، سببها أنها تعلق على الكعبة.

**هذا يقول: دروسكم في التفسير قليلة مع حاجتنا الماسة لها، ليتكم خصصتم درساً أسبوعياً في التفسير؟**

إننا عندنا درسين في الأسبوع في التفسير من خلال تفسير القرطبي، تفسير القرطبي الآن بدأنا به منذ خمسة عشر عاماً، من سنة ثلاثة عشرة بعد الأربعمائة والألف ووقفنا على يس الآن، يعني أنهينا منه أربعة عشر جزءاً وبقي ستة منه، لكن طريقة الشرح والتعليق على تفسير القرطبي تختلف عن طريقة التعليق على تفسير ابن كثير أو تفسير الجلالين، يعني كل كتاب يتعامل معه على حسب طبيعته، تفسير القرطبي تفسير مبسوط، يعني لو عومل مثل تفسير الجلالين إيش يكفيه؟ هو بقدر الجلالين عشرين مرة، فلا يمكن أن يشرح مثل تفسير الجلالين، وعلى كل حال إننا بدأنا في تفسير الجلالين بسورة الفاتحة وأخذنا ورقنين من سورة البقرة، ثم توقف العمل به، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى المفصل، بدءاً من الحجرات.

**يقول: كيف يؤصل طالب العلم نفسه في تفسير كتاب الله؟**

عرفنا أن التفسير كغيره من العلوم ألف فيه التفاسير المختصرة للمبتدئين، والمتوسطة للمتوسطين، والمطولة للمنتهين، ومن راجع أشرطة سميت: كيف يبني طالب العلم مكتبته؟ يجد شيء من هذا التدرج في العلوم كلها.

**يقول: هل تربية الشعر من السنة؟ وهل لبس العمامة من السنة؟ وما هي صفتها؟ وهل لبس الخاتم من السنة؟**

هذه كلها ثابتة عن النبي -عليه الصلاة والسلام-، أما بالنسبة للشعر فلم يكن يحلق شعره -عليه الصلاة والسلام- إلا في النسك، لكن الحلق ثابت، أمر بحلق شعر أولاد جعفر لما استشهد، وقال لمن رآه حلق بعض شعره وترك البعض: ((احلقه كله أو دعه كله)) فدل على جواز الحلق، مع أنه جاء أن الحلق من سيما الخوارج، من سيما الخوارج، لكن ليس معناه أنه من سيماهم أنه لا يجوز، يجوز، يعني من سيماهم العناية بالصلاة وقراءة القرآن وغيرها من العبادات ((تحقرون صلاتكم مع صلاتهم)) نقول: الصلاة لا تجوز؟ لا، قراءة القرآن أيضاً من سيماهم، على كل حال مثل هذه مطلوبة وإن كانت من...، يعتنون بها، وعرفوا بها، فالشعر على كل حال إذا لم يكن لم يبق من السنن غيره، يعني إذا دلت القرائن على صدق المتخذ له، فلا شك أنه سنة، ولولا أن له تعب وله مؤونة كما قال الإمام أحمد، لكان اتخذه سنة، لكنه متعب، الشعر متعب، يحتاج إلى عناية، يحتاج إلى خدمة، يحتاج إلى دهن، ويحتاج إلى ترجيل، فلمشقتة..، لكن إذا دلت القرائن على صدق المتخذ، أما شخص يحلق لحيته ويربي شعره، نقول: أبداً أنت ما اقتديت بمحمد -عليه الصلاة والسلام-، أنت تقتدي بمن تراه من الكفار -نسأل الله العافية-؛ لأنهم يربون شعورهم.

**هل لبس العمامة من السنة؟**

النبي -عليه الصلاة والسلام- لبس العمامة، وتركها يعني يعتم أحياناً، ويتركها أحياناً، ومع ذلك اللباس عموماً عند أهل العلم عرفي يخضع للعرف، فإن كنت في بلد يلبس العمامة فهي سنة، وإن كنت في بلد لا يلبس العمامة ولا يلبسها إلا أنت فهي لباس شهرة، على أنه جاء أن: ((صلاة بعمامة خير من سبعين صلاة)) وهو حديث ضعيف.

لبس الخاتم من السنة، النبي -عليه الصلاة والسلام- ما كان يلبس الخاتم، اتخذ خاتم من ذهب ثم رماه، ورمى الصحابة خواتمهم، اتخذ خاتماً من ورق يعني من فضة لما قيل له: إن فارساً لا تقرأ إلا كتاب مختوم فاتخذ النبي -عليه الصلاة والسلام-، فالسبب يدل على أنه سنة لمن يحتاجه، لمن يحتاجه لختم الأوراق ويعتمد أوراقه الرسمية به، أما من لا يحتاجه فسبب اتخاذه يدل على أنه لا حاجة له ولا داعي له، فلا يدخل في السنة.

**يقول: أين بلغت في شرح كتاب: (المحرر) بمكة؟ وما هي مواعيد الدرس؟**

ما زلنا في صفة الصلاة، وآخر حديث يعني وقفنا عليه: "الهوي إلى السجود" في حديث أبي هريرة وحديث وائل كما هو معروف.

**يقول: هل الرجل إذا اقترض من آخر سواً قريب أم زميل هل يقبل هديته والعكس؟**



إذا كانت هذه الهدية في مقابل أو بسبب القرض وهذا معروف عند الطرفين فهذا من القرض الذي جر نفعاً لا يجوز، وإن كان من باب حسن القضاء يعني رجع عليه المبلغ، اقترض منه ألف فأعاده إليه ومعه كتاب، هذا لا إشكال فيه - إن شاء الله تعالى-؛ لأن النبي -عليه الصلاة والسلام- اقترض بكرة، ورد خياراً رباعياً، فهذا من حسن القضاء.

يقول: كنت أستعمل الغش في الاختبارات الدراسية، والآن من الله علي بالاستقامة والتوبة هل أذهب إلى الأساتذة في المواد التي غششت فيها وأخبرهم أنني غششت أم ماذا أفعل؟ وما حكم شهادتي وعملي بهذه الشهادة؟

أولاً: هذه خيانة لا شك، هذه خيانة لنفسك ولغيرك، لكن إذا تم هذا الأمر في أمر يسير، يعني ما بنيت الشهادة كلها على الغش، يعني تخلل الاختبارات شيء يسير جداً، لا يخل بالنجاح، يعني قدر زائد على درجة النجاح، يعني أنت لو ما غشيت أخذت درجة النجاح، غشيت تأخذ درجة أعلى، فمثل هذا تجبه التوبة، أما إذا كان له أثر في النجاح الرسوب فلا بد من إخبار المسؤولين عن هذا.

يقول: إني شاب محب للعلم الشرعي بشكل كبير جداً، وعندي رغبة قوية في طلبه لكن في بعض الأحيان أسمع من يقول لي: إني لا أملك مؤهلات العالم الرباني الذي سينتفع الناس بعلمه في المستقبل القريب؟ أنت ابذل السبب، عليك بذل السبب، وأما النتيجة فبيد الله -جل وعلا-، فقد تطلب العلم سبعين سنة ثم يكتب لك شيء، قد تستفيد أنت فائدة قليلة من هذا العلم، لكن غيرك لا يستفيد منه، وقد تطلب العلم في مدة يسيرة ثم بعد ذلك يكتب لك القبول، والقبول وانصراف وجوه الناس إليك ليس هذا بهدف؛ لأن من طلب العلم ليصرف وجوه الناس إليه جاء الوعيد الشديد في حقه، أنت تطلب العلم بنية صالحة لأنه مما يبتغى به وجه الله، ومن أمور الآخرة المحضة التي لا تقبل التشريك، تطلب العلم بنية تحقيق العبودية التي من أجلها خلقت على مراد الله -جل وعلا-، وعلى ضوء ما جاء عنه وعن نبيه -عليه الصلاة والسلام-، ثم بعد ذلك تسعى لإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

يقول: هل يعتبر التصوير الفوتوغرافي بالجوال تغير في خلق الله؟

إيش تغير؟ لا هو مضاهاة لخلق الله، الذي علل به النهي عن التصوير، على كل حال التصوير الفوتوغرافي سواء كان بالجوال أو بالكاميرا أو غيرهما من الآلات داخل في نصوص التصوير.

يقول: ورد في قصة المرأة التي طلقها زوجها ثم تزوجت بآخر، وأنها أرادت أن ترجع إلى زوجها الأول، فقال النبي -عليه الصلاة والسلام-: ((لا، حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك)) وورد في ألفاظ أخرى للحديث: أن الرجل الثاني قال للنبي -عليه الصلاة والسلام-: "والله إني لأنفضها نفض الأديم" فصرح الرجل بأنه جامعها، فلماذا لا تعود لزوجها؟

هي أرادت الرجوع إلى زوجها الأول؛ لأن الثاني كما جاء في بعض الروايات: "إنما معه مثل هدبة الثوب" يعني ضعيف، ضعيف لا يستطيع أن يطأ، فمثل هذا لا يكفي، لا يحلها لزوجها الأول، حتى يذوق العسيلة، حتى يتم الجماع.

في صيام القضاء عن الميت هل يشترط أن تكون النية مبيته أم يكفي أن تكون عامة؟



هذا الصيام معروف أنه لا يقضى عنه إلا ما نذره على نفسه، والنذر واجب، والواجب يجب له تبييت النية.

يقول: قرأت في بعض الكتب أنه لا يجوز إطلاق لفظ: كوكب على الأرض فهل هذا صحيح؟

هذا لا أدري ما مستند المنع، لا أدري ما مستند المنع، إلا أن الكوكب إذا أطلق يعني في النصوص الشرعية إنما ينصرف إلى النجوم.

لماذا نصبت السماء في قوله تعالى: **{وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا}** [سورة الرحمن]؟

نصبت بفعل محذوف يفسره المذكور، ورفع السماء رفعها.

وأيضاً يقول: ألا يدخل الجن في قولنا: حيوان ناطق؟

المقصود بالحيوان الذي يعيش على ظهر الأرض وتتعامل معه، وإلا فالملائكة ينطقون، والحيوان من الحياة. نكتفي بهذا القدر.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيقول المؤلف -رحمه الله تعالى- في تفسير قوله تعالى: **{وَمِن دُونِهِمَا جَنَّاتٍ}** [سورة الرحمن] **{وَمِن دُونِهِمَا}** "أي الجنتين المذكورتين" في قوله: **{وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ}** [سورة الرحمن] دون "الجننتين المذكورتين **{جَنَّاتٍ}** أيضاً لمن خاف مقام ربه" له جنتان، وله أيضاً من دون هاتين الجننتين جنتان أخريان، هذا على كلام المؤلف؛ لأنه يقول: **{وَمِن دُونِهِمَا}** [سورة الرحمن] "أي الجننتين المذكورتين **{جَنَّاتٍ}** أيضاً لمن خاف مقام ربه" فيكون لمن خاف مقام ربه أربع جنان، أربع جنان، ومنهم من يقول: لا، من خاف مقام ربه له الجنتان الأوليان، ومن دونهما جنتان لمن هو دونه في المنزلة، حتى قيل: إن الجننتين الأوليين للمقربين، والجننتين الآخرين لأصحاب اليمين، على ما فصل في سورة الواقعة؛ لأن المحسن..، أولاً: طبقات الناس الملتزمين بالتكاليف يعني ممن هم في دائرة الإسلام منهم المحسن، ومنهم المقتصد، ومنهم الظالم نفسه، الطبقة الأولى والثانية أهل الإحسان، وأهل الاقتصاد، الإحسان الذين يفعلون الواجبات والمستحبات، ويتزكون المحرمات والمكروهات، الطبقة الثانية: المقتصد الذي يفعل الواجب ويتزك المحرم، والظالم لنفسه الذي يخل بالواجب وقد يرتكب محرماً، هؤلاء طبقات المكلفين من المسلمين.

ابن القيم -رحمه الله- فصل هذا تفصيل دقيق وبديع في (طريق الهجرتين) وتكلم بكلام مفصل، ومنهج واضح للطبقة الأولى والثانية ممن سماهم المقربين والأبرار، والمقربون لا شك أنهم أفضل من الأبرار، ورسم المنهج الذي يسير عليه المقربون، والمنهج الذي يسير عليه الأبرار، فجعل المقربين طبقة عليا، يليق بهم الجنتان الأوليان **{وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ}** [سورة الرحمن] من دون هاتين الجننتين جنتان أخريان، دونهما في المنزلة، يعني أقل منهما في المستوى المؤلف يرى أنها أيضاً لمن خاف مقام ربه، والجمهور على أن الجننتين الأوليين للمقربين، والآخرين لأصحاب اليمين يعني الأبرار، على أن من أهل العلم من يرى أن الجننتين الآخرين أفضل وأعلى من الجننتين الأوليين، يعني الجمهور على أن الجننتين الأوليين أفضل وأعلى منزلة وأكثر إكرام لأصحابهما من الجننتين الآخرين، هذا قول جماهير المفسرين؛ لأنه قال في الآخرين: **{وَمِن دُونِهِمَا جَنَّاتٍ}** [سورة الرحمن] دونهما يعني في المنزلة، قول آخر في المسألة

وهو مروى عن الضحاك ومقاتل والترمذي الحكيم -يفرق بين الترمذي هذا الحكيم صاحب نواذر الأصول، وبين الترمذي صاحب الجامع المعروف- ويرجحه الزمخشري أن الجنيتين الأخريين أفضل من الجنيتين الأوليين، طيب "من دونهما"؟ إيش معنى: "من دونهما" عند هؤلاء؟ نعم هي غيرهما، لكن كيف نقول: "من دونهما"؟ إذا قلت: هذا دون هذا يعني أنه أقل إما في المكان أو في المكانة، إما في المكان أو في المكانة، هم يقولون: نعم هاتان الجنتان الأخريان دون الجنيتين الأوليين بالنسبة إلى العرش، يعني أقرب إلى العرش من الجنيتين الأخريين، فهما أفضل منهما، والقرطبي ذكر مقارنة بين الجنيتين الأوليين والأخريين، وكذلك الحافظ ابن كثير مقارنة من وجوه متعددة، وكلها تدل على أن الجنيتين الأوليين أفضل وأعلى وأسنى من الجنيتين الأخريين.

يقول: **{وَمِن دُونِهِمَا جَنَّاتٌ}** [سورة الرحمن] (٦٢) إذا كانت الجنتان الأوليان لمن خاف مقام ربه فهل الجنتان الأخريان لمن لم يخف؟ كلاهما يخاف، كلاهما يخاف مقام ربه، كلاهما يخاف مقام ربه إلا أن الخوف درجات كما أن النعيم درجات، والجنات درجات، وكلاهما يخاف مقام ربه، فالجنتان الأوليان لمن هو أعظم خوفاً من الله -جل وعلا-، من أصحاب الجنيتين الأخريين، **{فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}** [سورة الرحمن] يعني مع هذه الجنات المشتملة على النعيم المقيم التي فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، بشيء من هذه النعم التي قصها الله علينا في كتابه وعلى لسان نبيه -عليه الصلاة والسلام- بشيء من هذه النعم نكذب معاشر الجن والإنس.

**{مُدْهَامَاتَانِ}** [سورة الرحمن] (٦٤) مدهامتان: يقول: "سوداوان من شدة خضرتهما" مدهامتان: سوداوان من شدة خضرتهما، يعني جمعن ثلاثة ألوان: الأدهم والأسود والأخضر، يمكن يتصور مثل هذا؟ الأدهم ما لونه؟ هاه؟ أسود؟ نعم؟

طالب:.....

الأزرق الغامق؟

طالب:.....

الأدهم، على كل حال هو اللون الداكن الغامق سواءً كان أصله عند التحديد أزرق أو أخضر أو بني يسمى أدهم، الخيل الدهم معروف أنها التي تميل إلى السواد وإن كان لونها يميل إلى اللون البني، "مدهامتان: سوداوان من شدة خضرتهما" الأخضر الغامق الداكن من بُعد يسمى أسود، وأحياناً يشك الإنسان هل هذا اللون أسود أو أخضر أو بني أو كحلي لشدة خضرتة أو زرقته، ومن ذلك يقال: سواد العراق، سواد العراق، يسمى السواد لكثرة الزرع فيه، والزرع يتفاوت لونه خفةً وقوةً، فإذا أكثر عليه الماء زادت خضرتة، وصار لونه أخضر غامق، إذا خفف عليه الماء خف لونه، إذا ضعف عنه الماء خف لونه إلى أن يصير أصفر، هاتان الجنتان مدهامتان خضرتهما شديدة الخضرة، قريبة من السواد، وذلك لأن العناية بما فيهما من أشجار العناية تامة، عناية إلهية، ولذا قال بعد ذلك: **{فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ}** [سورة الرحمن] (٦٦) سوداوان من شدة خضرتهما **{فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}** [سورة الرحمن] (٦٧) هذا على ما تقدم.

**{فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ}** [سورة الرحمن] (٦٦) "فوارتان بالماء" لا ينقطعان، فوارتان بالماء لا ينقطعان، في عندنا النضح، وفيه أيضاً النضح، وفي الجنتين الأوليين عينين تجريان، عندنا النضح اللي هو مجرد الرش، نعم يعني انضح فركك وتوضاً مجرد رش هذا، النضح أقوى، أقوى، فيه قوة، وفيه فوران للماء، والجري أشد، وهذا من الأوجه التي رجح بها أكثر المفسرين الجنتين الأوليين على الآخرين.

**{فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ}** [سورة الرحمن] (٦٦) "فوارتان بالماء" لا ينقطعان، الذين يقولون أهل القول الثاني: إن الجنتين الآخرين أفضل من الجنتين الأوليين أيضاً يستمسكون بهذه الآية، **{فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ}** [٦٦) سورة الرحمن] "فوارتان بالماء" الماء إذا فار بقوة يقف وإلا يجري؟ يجري، الماء قد يجري من غير فوران، قد يجري من غير أن يرتفع فوق ثم ينزل ليجري، وهذا في الماء المحسوس في الدنيا، وأما ما كان في الآخرة مما ذكره الله -جل وعلا- في الجنات فالأمر يختلف، لا نستطيع أن نقيس مثلاً على هاتين العينين النضاختين الفوارتين على النوافير اللي عندنا، لا؛ لأن أصل القياس ما هو بوارد، يعني أنهار تجري ومن غير أخذود تجري، سبحان ممسكها عن الفيضان، بينما إذا زادت مياه الدنيا فاضت على الناس وأتلفتهم وأتلفت زروعهم، مما يرجح به الجنتان الأخريان عند من يقول بذلك أن فيهما عينان نضاختان، فوارتان بقوة، ثم بعد ذلك يحصل الجري تبعاً لذلك، وهناك: عينان تجريان، عينان تجريان، ولا يلزم من ذلك أن تكونا فوارتين، لا ينقطعان **{فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَمَا تُكذِّبَانِ}** [سورة الرحمن] كما تقدم.

يقول بعد ذلك: **{فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ}** [سورة الرحمن] (٦٨) "هما منها، وقيل: من غيرها" هما يعني النخل والرمان منها يعني من الفاكهة، وقيل: من غيرها، **{فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ}** [سورة الرحمن] (٦٨) أولاً: فاكهة ونخل ورمان هذه نكرة في سياق الإثبات، نكرة في سياق الإثبات يقول الحافظ ابن كثير: إنها لا تعم، نعم النكرة في سياق النفي، النكرة في سياق النهي، في سياق الشرط تعم، لكن في سياق الإثبات، لا، وهنا نكرة في سياق الإثبات، ونص الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: على أنها لا تعم، لكن أهل العلم في كتب الأصول يذكرون هذه الآية مثال للنكرة في سياق الامتنان، فهي تعم، يعني من صيغ العموم النكرة في سياق الامتنان فهي تفيد العموم.

**{فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ}** [سورة الرحمن] (٦٨) فاكهة كلها نكرات، فاكهة ونخل ورمان، وفيها عطف، يعني عطف الرمان على النخل يدل على المغايرة وإلا الموافقة؟ يعني هل الرمان هو النخل؟ العطف يدل على المغايرة، عطف النخل والرمان على الفاكهة يدل على المغايرة وإلا لا؟ يدل على أن النخل والرمان غير الفاكهة أو من الفاكهة؟ الأصل في العطف أنه يدل على المغايرة، ولذلك أورد الاحتمالين، فيهما فاكهة ونخل ورمان، هما يعني النخل والرمان منها يعني من الفاكهة، وقيل: من غيرها، يعني من غير الفاكهة، أما بالنسبة للنخل الذي نتاجه التمر، فالعرف على أن الفاكهة غيره، على أنه ليس بفاكهة، وأما الرمان فالعرف يدل على أنه من الفاكهة، مع أن ابن القيم يثبت أن النخل فاكهة، يعني يتفكه به ما دام رطباً، ضرب من الفاكهة، وعلى كل حال سواء قلنا: إنها من الفاكهة أو من غير الفاكهة الخلاف يظهر في الأيمان والندور الأيمان والندور، وأيضاً في العتق والطلاق، إذا قال لعبده: إن أحضرت لي فاكهة فأنت حر، فأحضر له تمر، أو أحضر له رمان، يعتق وإلا ما يعتق؟ هذا محل أو فائدة الخلاف هل هو فاكهة وإلا ليس بفاكهة؟ أحضر

له رمان، إن أحضرت لي فاكهة فأنت حر، أحضر رمان، أو قال لزوجته: إن أكلت فاكهة فأنت طالق، فأكلت تمر، تطلق وإلا ما تطلق؟ أو أكلت رمان؟ هذا محل أو هذه فائدة الخلاف، ولكن مثل هذه الأمور إنما مردها إلى العرف، الأيمان والنذور مبناها على الأعراف، مبناها على العرف، يعني إذا قلنا مثلاً: إن الشعر والظفر في حكم المنفصل، في حكم المنفصل، هذه قاعدة معروفة عند أهل العلم، وبحثها الحافظ ابن رجب في قواعده هل الشعر والظفر من المتصل أو من المنفصل ورجح أنها من المنفصل، ثم بعد ذلك قال: لو حلف ألا يمس شاة فوضع يده على ظهرها يحنث وإلا ما يحنث؟ هو مس الشعر ما مس الشاة، العرف بين الناس مس شاة وإلا ما مس شاة؟ مس شاة، مس شاة في عرف الناس، فحينئذ يحنث؛ لأن الأيمان والنذور مبناها على الأعراف، وكذا لو قال: والله أنا ما قصدت التمر، أحضرت تمر قال: أنا قصدت فاكهة تفاح برتقال، موز وما أشبه ذلك، يقبل، لكن أيضاً العرف لو أحضرت رمان قال: ما قصدت، نقول: عرفك يا أخي أن الرمان من الفاكهة، فأنت قاصد سواء شئت أم أبيت، فمثل هذه الأمور تختلف من بيئة إلى بيئة ومن جيل إلى جيل فمردها إلى الأعراف، ولذلك قال: هما منها يعني من الفاكهة وقيل: من غيرها، وفائدة هذا الخلاف مثل ما ذكرنا في الأيمان والنذور، وفي العتق والطلاق، **{فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}** [سورة الرحمن] على ما تقدم.

**{فِيهِنَّ}** [سورة الرحمن] أي في الجنين وما فيهما يعني على ما تقدم من العلالى والقصور؛ لئلا يقال: هما اثنتان، وفيهن: ضمير جميع، يعني في الجنين وما فيهما **{خَيْرَاتٌ حِسَانٌ}** حور، خيرات جمع خيرة، وأصلها خيرة، خيرات: يعني في أخلاقهن، حسان: في وجوههن وأجسادهن **{خَيْرَاتٌ حِسَانٌ}** وهناك **{فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ}** [سورة الرحمن] وهنا **{حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ}** [سورة الرحمن] هذا أيضاً من وجوه الترجيح بين الجنين الأوليين والأخريين، حور مقصورات، حور يقول: "شديدات سواد العيون وبياضها" هذا الحور في العين معروف، والحور جاءت نصوص كثيرة في وصفهن، وابن القيم -رحمه الله- أفاض في وصفها -وصف الحور- في (حادي الأرواح) وفي آخر نونيته، فمن أراد التفصيل في وصفها يرجع إلى هذين الكتابين.

**{حُورٌ}** [سورة الرحمن] يقول: "شديدات سواد العيون وبياضها" **{مَّقْصُورَاتٌ}** مستورات **{فِي الْخِيَامِ}** "من در مجوف مضافة إلى القصور شبيهه بالحدور" هناك قاصرات الطرف وهنا مقصورات أيهما أفضل أن تكون قاصرة وإلا مقصورة؟ أيهما أفضل قاصرة قصرت طرفها على زوجها أو قصرت طرف زوجها عليها من كمال حسنها؟ أو مقصورة مستورة في الخيام؟ نعم؟

طالب:.....

قد تكون مقصورة وليست قاصرة، لا تقصر الطرف، هناك فيهن نعم فيهن يعني في الجنين وما اشتملنا عليه من العلالى والقصور قاصرات الطرف العين على أزواجهن المتكئين من الإنس والجن، لم يطمئنهن إنس وكذلك في الحور لم يطمئنهن إنس يشتركن في هذا، فهل القاصرات والسبب ينبعث منهن عندنا قصر لكن هل هذا القصر في قاصرات ينبعث منهن أنفسهن ومقصورات القصر ينبعث من غيرهن، يعني كون الإنسان مزيته تنبعث منه لا شك أنها أكمل من كونها تنبعث من غيره، قد يقول قائل مثلاً: السلام عليه يوم ولد، السلام عليّ يوم ولدت أيهم أفضل؟ نعم؟ عليّ وإلا عليه؟ نعم؟ عليه؛ لأن السلام عليه من الله -جل وعلا-،

والسلام علي من عند نفسه، هذا يمشي مع ما قلنا وإلا ما يمشي؟ نعم؟ ما يمشي من جهة، لكن إذا نظرنا إلى أن المسلم عليه من قبل الله -جل وعلا- من هو؟ نعم؟

طالب:.....

نعم؟

طالب:.....

يحيى بن زكريا، والمسلم على نفسه من هو؟ عيسى -عليه السلام-، وأيها أفضل؟ عيسى أفضل، فمسلم ومسلم عليه، فالمسلم عليه أفضل من المسلم، المسلم أفضل من المسلم عليه، وهنا هذا مثال تقريبي، عندنا قاصرات، القصر من..، منبعث من الداخل منهن، ومقصورات القصر الذي هو هذه الميزة إنما جاءت من خارج لا منها، ولذا ذكر من ينصر القول الثاني وهو أن الجنيتين الأخريين أفضل من الأوليين يقول بمثل هذا، والذي ينصر القول الأول أيضاً عنده ما يؤيد قوله، وعلى كل حال الذي يعني المكلف أن يشتغل بما أمر به، أن يشتغل بما أمر به، عله أن يدرك الأوليين أو الأخريين، وهو على خير عظيم سواء كان في الأوليين أو في الأخريين، لكن عليه أن يشمر ويجد ويجتهد في العمل مخلصاً لله -جل وعلا-.

**{حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ}** [(٧٢) سورة الرحمن] **{مستورات {في الخيام}** "من در مجوف مضافة إلى القصور شبيهة بالخدور" يعني هذه الخيام مضافة إلى القصور، يعني ما هي قصور بس أو خيام فقط، لا، في قصور، وفي خدور، وفي خيام، أمور يعني لا تخطر على البال **{فَنَّا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أَخْفَى لَهُمْ مِّنْ قَرَّةٍ أَعْيَنَ}** [(١٧) سورة السجدة] والستر هناك يدلنا على أهمية الستر هنا، إذا كانت الحور مقصورات مستورات في الخيام فلتتذكر المرأة المسلمة أن الستر هو صفتها في الدنيا والآخرة، ويتذكر ولي أمرها الذي يريد أن ترافقه معه في الجنة أن يحرص على هذا الستر، ولذا قال أهل العلم: **{فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ}** [(٥٠) سورة الرحمن] لمن جرت عيناه بالدمع من خشية الله، فليتذكر مثل هذا في هذه الآية **{حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ}** [(٧٢) سورة الرحمن] يقصر من تحت يده، ويستتر من تحت يده، ويكن من تحت يده في بيتها.

**{حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ}** [(٧٢) سورة الرحمن] "من در مجوف مضافة إلى القصور شبيهة بالخدور" **{فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ \* لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ}** [(٧٣-٧٤) سورة الرحمن] يعني قبل أزواجهن مثل ما تقدم، **{لَمْ يَطْمِثْهُنَّ}** يعني: لم يفتضضهن، سواء كن من الحور هناك، ما بين أنهن حور، وهنا قال: **{حُورٌ}** لم يطمثهن، وهناك يشمل الحور ويشمل نساء الدنيا، يشمل الحور ويشمل نساء الدنيا، هناك قال: **{لَمْ يَطْمِثْهُنَّ}** يفتضضهن وهن من الحور أو من نساء الدنيا المنشئات **{إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً \* فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا \* غُرُبًا أَتْرَابًا}** [(٣٥-٣٧) سورة الواقعة] يعني تعاد من جديد، وكل ما وقع عليها عادت بكر **{لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ}** [(٧٤) سورة الرحمن] وهناك في الحور أيضاً كذلك، ويختلف أهل العلم في المفاضلة بين نساء الدنيا وبين الحور، لكن لا شك أن المرأة المسلمة الصينة الدينية الممتثلة للأوامر والنواهي مفضلة على الحور؛ لأنها نالت هذا الفضل إنما هو بسبب عملها، والحور خلقن لذلك من غير تكليف سابق، يعني كونهن في الجنة مجازات لأعمالهن، يتفق أهل العلم على أن نساء الدنيا الملتزمات للأوامر المجتنبات للنواهي أفضل من الحور العين، ويبقى أن نساء الدنيا أيضاً ممن يدخل الجنة متفاوتات، وإذا كان دخول الجنة بسبب رحمة أرحم الراحمين

و((لن يدخل أحد الجنة عمله)) قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ((ولا أنا إلا أن يتغمدني الله -جل وعلا- برحمته)) فهؤلاء الحور وأولئك الرجال إنما يدخلون برحمة أرحم الراحمين، والمنازل إنما تتال بالأعمال، المنازل والدرجات في الجنة إنما تتال وتتفاوت بسبب تفاوت الأعمال، فمن المؤمنات المسلمات اللواتي يدخلن الجنة وينشأن إنشاءً من هي أفضل من الحور، ومن هي دون الحور؛ لأن منازلهن متفاوتة بسبب تفاوت أعمالهن، يعني يوجد امرأة تدخل الجنة وعملت معاصي، تركت واجبات وارتكبت محرمات، وقد تعاقب بما رتب على هذه المحرمات وترك الواجبات، وقد يغفر الله لها؛ لأن الذنوب تحت المشيئة، فهذه المرأة التي دخلت الجنة بعد أن دخلت النار وعذبت بقدر ما عندها، أو غفر لها ما سبق أن اقترفته من الذنوب والمعاصي، لو قال قائل: إن الحور أفضل منها ما يبعد، لا سيما وأن الخلاف معروف عند أهل العلم في المفاضلة، يعني نظير ما جاء في المفاضلة بين المؤمنين وبين الملائكة، بين الأنبياء وبين الملائكة، لا شك أن المؤمنين يتفاوتون تفاوت عظيم، وإذا وجد مثل هذا الخلاف فلا بد أن يكون المفضول أفضل من بعض الفاضل، يعني الجنس بالجنس لتفاوتهم في العمل.

**{لَمْ يَطْمِئُنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ}** [سورة الرحمن] يعني قبل أزواجهن **{وَلَا جَانٌ}** لا إنسي ولا جني، ويرد هنا ما ذكرناه بالأمس من إمكان المواطنة والمجامعة بين الإنس والجن وعدمه على ما تقدم.

**{فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ \* مُتَكِنِينَ}** [سورة الرحمن] (٧٥-٧٦) متكئين: المقصود بذلك الأزواج، وهناك قال: "أي يتعمون متكئين حال عامله محذوف أي يتعمون" وهنا أيضاً متكئين يعني الأزواج، "وإعرابه كما تقدم" حال عامله محذوف تقديره: يتعمون متكئين، ويرد فيه أيضاً ما ذكرناه بالأمس من أن الاتكاء في الجنة من ألوان ما يتعمون به، وأما بالنسبة للعالم فإن الأكل حال الاتكاء خلاف الأولى، خلاف الأولى؛ لأن النبي - عليه الصلاة والسلام - قال: **{(لا أكل متكئاً)}** فالأكل مع الاتكاء خلاف الأولى، كما أنه قال - عليه الصلاة والسلام -...، جاء في وصفه أنه ما أكل -كما في الصحيح- على خوان ولا سكرجة، الخوان معروف الطاولات التي يأكل عليها الناس، النبي ما أكل على خوان، لكن الصحابة لما توسعت عليهم الدنيا بعضهم أكل على الخوان، مما يدل على أنه ليس بممنوع ولا محرم، وإنما هو خلاف الأولى، والسكرجة المقصود بها الإناء المرتفع عن مستوى الأرض، الإناء المرتفع عن مستوى الأرض، ويختلفون في تعريفه اختلافاً كثيراً.

**{مُتَكِنِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ}** [سورة الرحمن] يقول: "رفرف جمع رفرقة" وجمع الرفرف: رفارف، وقرئ بها، قرئ بالجمع، "رفرف: جمع رفرقة أي بسط أو وسائد" ومن خلال تركيب الكلمة يدل على الحركة، أصل المادة يدل على الحركة، وجاء في تفسير النجم يقول: **{لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى}** [سورة النجم] أي العظام أي بعضها، فرأى من عجائب الملكوت رفرقاً أخضر سد أفق السماء، وجبريل له ستمائة جناح، هذه من الآيات الكبرى، وهنا يقول: **{عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ}** والجمع رفرقة أي بسط أو وسائد" ولعل من طبيعة هذه البسط أنها تنتقل بهم من مكان إلى مكان، والموضع الذي هو الجنة يحتمل مثل هذا وأعظم، ففيها ما لا يخطر على قلب بشر.

**{وَعَبْقَرِيٌّ حِسَانٍ}** [سورة الرحمن] "جمع عبقرية أي طنائف" طنائف: جمع طنفسة، وهي أيضاً من أنواع من البسط المزخرفة، والعبقري يقولون: إن هناك وادٍ يسمى وادي عبقر، أكثر من يسكنه الجن، فإذا أرادوا



أن يصفوا شيئاً بما يعجب ويتعجب منه قالوا: هذا عبقرى، إذا أرادوا أن يوصفوا شيئاً يتعجب من وصفه قالوا: هذا عبقرى؛ لأن هذا الوادي فيه من الأمور ما يتعجب منه، ومنهم من يقول: إنه بلد في اليمن تصنع فيه هذه الطنافس وهذه المزخرفات والمزركشات، وعلى كل حال حتى لو قالوا ما قالوا فإن ما في الجنة لا يدانيه ولا يقاربه، وليس في الدنيا مما فيها إلا الأسماء، يعني يوجد الاسم وأما المسمى فمختلف تماماً، يعني الرمانة بقدر الناقة المسرجة، شيء لا يخطر على البال، وهذا أيضاً وصف تقريبي، وصف تقريبي **{وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ}** [سورة الرحمن] جمع عبقرية أي طنافس.

**{تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}** [سورة الرحمن] تقدم، الذي تقدم **{وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو}** [سورة الرحمن] **{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ \* وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}** [سورة الرحمن] يقول: ويبقى وجه ربك ذاته تقدم أن في الآية إثبات للوجه لله -جل وعلا- على ما يليق بجلاله وعظمته، ذو، ذو قلنا: إنه وصف للمضاف، وصف للمضاف؛ لأنه مرفوع، والمضاف مرفوع، وأما المضاف إليه مجرور، ولو كان وصفاً للمضاف إليه لقال: ذي، كما في الآية الأخيرة: **{تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي}** [سورة الرحمن] هنا وصف للمضاف إليه، وصف للمضاف إليه، ذو الجلال: أي العظمة، ولذا قال: تقدم، ذو الجلال والإكرام، قال هناك: ذو الجلال: يعني العظمة، والإكرام: للمؤمنين بإنعامه عليهم، أو بأنعمه عليهم.

قال: "تقدم ولفظ اسم زائد" **{تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}** [سورة الرحمن] البركة للاسم وإلا للمسمى؟ نعم إذا قلنا: للمسمى قلنا: كلامه صحيح لفظ اسم زائد؛ لأن الذي تبارك هو الله تعالى، وإذا قلنا: الاسم عين المسمى قلنا: إن اسم ليست زائدة، وعلى كل حال ذي الجلال والإكرام إنما هو تابع للمضاف إليه ربك، والذي تبارك هو الاسم أو المسمى؟ على كلام المؤلف الذي تبارك المسمى، ولفظ الاسم زائد، وقد يزداد الاسم.

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

يعني: ثم السلام عليكما، وهنا..، أولاً: من الأمور القطعية في عقيدة المسلمين أن القرآن محفوظ مصون من الزيادة والنقصان، فإذا أمكن حمل الكلام على وجه يصح دون القول بالزيادة تعين، والاسم أحياناً يكون غير المسمى، وأحياناً يكون عين المسمى، يعني من ذهب إلى أن الاسم غير المسمى مطلقاً كلامه ليس بصحيح، ومن ذهب إلى أن الاسم عين المسمى مطلقاً كلامه غير صحيح، أحياناً يكون الاسم عين المسمى، وأحياناً يكون الاسم غير المسمى، فإذا قلت: يا محمد، أو يا زيد التفت إليك؟ أنت تريد الذات وإلا تريد الاسم؟ نعم، تريد الذات، فالاسم عين المسمى هنا، الاسم زيد ومحمد عين المسمى؛ لأنك تدعو الذات، وإن تلفظت بالاسم فأنت تدعو الذات، فدل على أن الاسم عين المسمى، لكن لو كتبت زيد في ورقة، ماذا تقول عن هذا الاسم هو عين المسمى وإلا غيره؟ غيره، غير المسمى، ولذلك لو أحرقتة يتأثر المسمى وإلا ما يتأثر؟ ما يتأثر، وقل مثل هذا في الصورة، يعني إذا رأيت صورة زيد، وقلت: هذا زيد تقصد الذات المصورة بهذه الصورة، نعم وإذا أحرقت هذه الصورة فالصورة غير المصور.

وعلى كل حال **{تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}** [سورة الرحمن] يقول: "لفظ اسم زائد" وبحث الاسم والمسمى وهل هو عينه أو غيره؟ مسألة طويلة الذبول عند المتكلمين، وأفاضوا فيها في تفسير البسطة،



وأكثرها فيها الكلام، ومرد ذلك إلى ما ذكرنا، يعني من قال: إنه عين المسمى قال: إننا إذا قلنا: يا الله فإنما ندعو الذات المسماة بهذا الاسم، الذات التي تسمت بهذا الاسم، وإذا كتبنا الاسم وأسأنا إليه فإن المسمى لا يتضرر بذلك، والله أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.